Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما المدرسة التغريبية، فلها شأن آخر، لايقل خطرا عن المدرسة السلفية الجديدة، هي تنادي بالحداثة والمعاصرة لا محالة، ولكنها حداثة من نوع خاص، إذ أن الحداثة في نظرها، لا تقوم إلا على الفراغ قبل البناء يجب الهدم، هدم التراث والعادات والقاليد، كلّ ما هو موجود في النفس العربية والعقل العربي، من رأي وفكر وثقافة، رجس من عمل شيطان التخلف، يجب أن يزول، ولها أساليب خفية وظاهرة في الدعوة إلى فكرها وترسيخه، في أذهان السذّج من الناس، وقد أدت محاولاتها العديدة، إلى إفساد قطاع عريض من واقع الناس وحياتهم الطبيعية والاجتماعية، وبات لزاما على ذوي البصائر، أن ينهضوا لكشف الخلفية الفكرية الاستعمارية المترسّبة، التي تدفع أصحاب هذه المدرسة، وتحركهم في كل اتجاه.

نحن إذن أمام خطرين قائمين، أحدهما يتوسّل بالدين، ويرى أن الفكر والدين والحياة بعامة لها بعد واحد، وأن المجتمع لا سبيل إلى اصلاحه، إلا وفق نظرة خاصة محدّدة، ترفض ما عداها من ألوان الرأي والفكر والاجتهاد، وتقيم سدا ممنيعا، من التعصب والفوضى، ضد كل ما هو حرّ وحديث وجديد ومعاصر، وثانيهما يتوسل بشعار برّاق هو الحداثة والتحديث، ويعلن بحسم أن إرثنا الحضاري، فكرا وأدبا ولغة ودينا، لم يعد صالحا لهذا العصر، ولا أمل في انقاذ